بل نوقشت بشكل منفصل ، وكأن لكل من المعنى واللفظ عالماً خاصاً ، كما لاحظنا من تقسيم ابن قتيبة لأنواع اللفظ ، وأنواع المعنى ، فقد يكون اللفظ جيداً ، والمعنى جيداً ، والمعنى جيداً ، وقد يكون اللفظ جيداً ، والمعنى تافهاً ، وقد يكون العكس. وهكذا . .

ولكن لم يعدم تاريخ هذا النقد من أنصار للمعنى ، كما يلاحظ من آثار عبد القاهر الجرجاني الذي لم يناصر المعنى على طريقة سابقيه في الفصل بين اللفظ والمعنى، بل صاغ نظرية تلاحم مابين اللفظ والمعنى ، وتجعل المعنى يتأثر بطرق الأداء اللفظي والأسلوبي ، وكان مدار ذلك عنده علم النحو والعلاقات اللغوية ذات الطابع البلاغي والمجاز في بعض الأحيان . ولكن الجهود قد توقفت بعد عبد القاهر، ولم يأتِ بعده من يفصّل أبعاد هذه النظرية ويُغنيها .

وفي النقد الأوربي تتخذ هذه القضية مصطلحات ، الشكل والمحتوى ، أو الشكل والمضمون ، وتختلف وجهات النظر حولها بناءً على تعدد المذاهب الأدبية في أوربا ابتداءً بالكلاسيكية إلى آخر هذه المذاهب ظهوراً في القرن العشرين .

والملاحظ - بشكل عام - إن الكلاسيكية ، وخاصة في عصر النهضة ، كانت تميل إلى جانب الشكل ، بينما مالت الرومانسية والمذاهب الواقعية إلى تفضيل عنصر المضمون والمحتوى ، وبين هذه وتلك مذاهب ومذاهب .

وقد مرّ علينا كيف كانت فلسفة (كانتْ) تولي الشكل كل الأهمية ، وتجرد الأدب والفن من كل غاية ، بل ذهب بعض أنصار هذا الإتجاه إلى القول بأن الغاية تُفسِد الن وتذهب ببهائه !! .

وعلى هذا المنحى سارت نظرته الفن للفن ، واستهدت بآراء كانتْ وهيكل وجوتيه ، ثم تبعتها مدارس النقد الأخرى ، مثل المدرسة التصويرية ومدرسة النقد الحديثة في أمريكا (٢) .

وقد بلغ الإهتمام بالمضمون قمته لدى المذاهب الواقعية على تباين في نوع هذا